



أ- موضوعه:

جمعُ الأحاديث النبوية على سبيل الاستيعاب، كما نصَّ عليه في مقدمة الكتاب.

ب- ترتيبه:

قسَّم السيوطي الكتابَ قسمين:

القسم الأول: الأحاديث القولية، وقد سلك فيه المنهج الآتي:

١- رتَّب أطرافَ المتن على حروف المعجم ترتيبًا دقيقًا، باعتبار الحرف الأول، فالثاني، وهكذا.

٢- بعد سياق المتن يذكر مَنْ أخرجه من أصحاب الكتب المعتبرة التي ذكرها في المقدمة، مشيرًا إليها بالرموز غالبًا.

٣- يذكر مَنْ روى الحديث من الصحابة رضي الله عنهم، أو غيرهم إذا كان مرسلًا أو معضلًا.

٤- يشير إلى حال الحديث من حيث الثبوت أو عدمه؛ إما بمجرد العزو إلى الكتب التي التزمت الصحة، أو بالتصريح بالحكم، أو بالإشارة إلى ضعف الراوي أو وجود علة في الحديث، كما بيَّن ذلك في المقدمة أيضًا.

نموذج من قسم الأقوال

١٣٠١٨/١ - «ثلاثٌ مَنْ كُنَّ فيه وجد بهنَّ حلاوة الإيمان: أن يكون الله ورسوله أحبَّ إليه مما سواهما، وأن يحبَّ المرءَ لا يُحِبُّه إلا لله، وأن يكره أن يعودَ في الكفر بعد إذ أنقذه الله منه كما يكره أن يُلقَى في النار».

ط، حم، خ، م، ت، ن، هـ، حب: عن أنس. البغوي، طب، ز: عن أبي أمامة.
(٤٦٦/٤).

القسم الثاني: الأحاديث الفعلية المحضة، أو المشتملة على قولٍ وفعلٍ، أو سببٍ، أو مراجعةٍ، ونحو ذلك. وقد سلك فيه المنهج الآتي:

- ١- رتبه على مسانيد الصحابة؛ فبدأ بالعشرة، ثم رتب باقي مسانيد الرجال على حروف المعجم في أسمائهم، ثم ذكر مسانيد مَنْ عُرِفَ بالكنى من الرجال، ثم مسانيد المبهمين، ثم ذكر مسانيد النساء على نحو ما فعل في مسانيد الرجال.
- ٢- ختم الكتاب بذكر المراسيل مرتبة على أسماء التابعين.
- ٣- طريقته في عزو الأحاديث والإشارة إلى حالها، نفس الطريقة السابقة في قسم الأقوال.

يستفاد من «الجامع الكبير» في الوصول إلى الحديث بهذه الطريقة بواسطة قسم الأقوال فقط، أما قسم الأفعال فلا يدخل فيها.

«الجامع الصغير» للسيوطي



أ- موضوعه:

مختصرٌ من «الجامع الكبير»، اقتصر فيه على الأحاديث الوجيزة من قسم الأقوال.

ب- ترتيبه:

- ١- يرتب أطراف الأحاديث على حروف المعجم، ويذكر بعد الحديث رموزَ مَنْ أخرجه، ثم يذكر راويه من الصحابة أو غيرهم.
- ٢- ذكر بأنه يصون الكتاب عمّا تفرّد به وضاع أو كذاب، ويشير عند كلّ حديثٍ إلى حاله صحةً أو حسناً أو ضعفاً بالرموز.

نموذج من الكتاب

- ١- «آتي باب الجنة، فأستفتح، فيقول الخازن: مَنْ أنت؟ فأقول: محمدٌ، فيقول: بك أمرت؛ أن لا أفتح لأحدٍ قبلك». حم، م: عن أنس.
- ٢- «آخر من يدخل الجنة رجل يقال له: جهينة، فيقول أهل الجنة: عند جهينة الخبر اليقين». خط في رواية مالك: عن ابن عمر.

طريقة الوصول إلى الحديث بواسطة الجامع الكبير والجامع الصغير



- ١- النَّظَرُ ابتداءً في الحديث: أَهْوَ من الأحاديث القولية أم الفعلية؟ فإن كان الحديث قولياً؛ أمكن الرجوع إلى أحد هذين الكتابين لتخريجه بهذه الطريقة.
- ٢- النَّظَرُ في الحرف الأول من متن الحديث، ثم الذهاب إلى موضعه من الكتاب، ثم النَّظَرُ في الحرف الثاني، فالثالث، وهكذا، حتى يوصل إلى الكلمة التي ابتداءً بها الحديث.
- ٣- إن وقع اشتراك في الكلمة الأولى من الحديث؛ فَيُنْتَقَلُ إلى الكلمة الثانية، فالثالثة، حتى يوقف على الحديث الذي يبحث عنه.
- ٤- سيجد المخرِّج أن السيوطي قد عزا الحديث لأصحاب المصنَّفات بالرموز، فيحتاج إلى معرفة معاني تلك الرموز أولاً، ثم يحتاج إلى البحث داخل تلك المصنَّفات ليقف على الحديث فيها عن طريق الفهارس مثلاً.

التطبيق العلمي على الوصول إلى الحديث بواسطة الجامع الصغير



- لدى المخرِّج الحديث الآتي: «حَقُّ المسلم على المسلم خمسٌ: ردُّ السلام، وعبادة المريض، واتباعُ الجنائز، وإجابةُ الدَّعوة، وتشميتُ العاطس».
- ويريد الوقوف عليه مستعيناً بالجامع الصغير، فيتبع الخطوات التالية:
- ١- الحرف الأول من المتن هو «حرف الحاء»، فيذهب المخرِّج إلى موضع هذا الحرف من الكتاب في (١/ ٣٦٥).
 - ٢- سيجد المخرِّج أن الأحاديث مرتبةٌ حسب الحرف التالي للحاء، فينظر فيها حتى يصل إلى كلمة (حق)، التي هي الكلمة الأولى من الحديث.
 - ٣- سيجد المخرِّج أن هناك أحاديث عدة قد ابتدأت بكلمة (حق)، فينظر في تلك الأحاديث حتى يقف على الكلمة التالية، وهي: (المسلم).
 - ٤- يتابع المخرِّج بحثه على النحو السابق بالنظر في ألفاظ المتن لفظةً لفظةً، حتى يقف على الحديث المراد في (١/ ٣٧١).

٥- سيجد المخرّج أن السيوطي قد ساق متن الحديث بتمامه، ثم قال: «ق عن أبي هريرة»، و(ق): رمزٌ للمتفق عليه، فمراده: أن الحديث قد أخرجه الشيخان عن أبي هريرة رضي الله عنه.

فإذا رجع المخرّج إلى فهرس الصحيحين؛ وجد أن الحديث عند البخاري (الجنائز/ باب الأمر باتباع الجنائز، ٧١ / ٢، رقم: ١٢٤٠)، ومسلم (السلام/ باب من حق المسلم للمسلم ردّ السلام، ١٧٠٤ / ٤، رقم: ٢١٦٢).